

71 الحموية د أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اللهم انا نسألك ان توفق شيخنا وان تعينه وان تغفر له لنا وللسامعين. قال الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى ومثل هذه الالفاظ - [00:00:00](#) بسميها بعض الناس مشككة بتشكيك المستمع فيها هل هي من قبل الاسماء المتواطئة ومن قبل المشتركة في اللفظ فقط والمحققون يعلمون انها ليست خليل من الجنس المتواطئة اذ واضع لغة انما وضع اللفظ بلزال القدر المشترك وان كانت نوع - [00:00:20](#) مختصا من المتواضعة فلا بأس بتخصيصها بلفظ. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فكان اخر ما تحدث عنه الشيخ رحمه الله - [00:00:40](#) ما يتعلق بمسألة المعية وازالة الاشكال الطارئ على بعض الازهان في كيفية التوفيق بين اثبات في العلو واثبات المعية المعية. فانه قد يتبادر الى الازهان ان المعية تعني خالطة والممازجة. فكيف يصف الرب نفسه بالعلو والاستواء على العرش؟ ويصف نفسه ايضا بالمعية - [00:01:00](#)

بين الشيخ رحمه الله ان هذا اللفظ لفظ المعية يدل على مطلق المقارنة والمصاحبة. يدل على مطلق المقارنة والمصاحبة. وان هذا الاطلاق يقيده الاضافات والسياق والقرائب فاصل وضع لفظ المعية في لغة العرب يدل على نوع مصاحبة ونوع اقتران - [00:01:30](#) دون ان يتقيد بصورة معينة. لكن السياق هو الذي يعطيه ذلك المعنى الخاص. فتارة بالفعل يكون معناه الامتزاج والاختلاط كقولك جعلت الماء مع اللبن فقد مزجتهما وخلطتهما. وكما تقول مثلا - [00:01:58](#) سرت مع صاحبي اي بمعنى انكما يدك في يده تمشيان سويا. لكنها احيانا تدل على معنى النصر والتأييد كقولك مثلا لشخص استنجد بك انا معك وربما تكون انت في موضع - [00:02:18](#) هو في موضع كما لو رأيته مثلا يغرق في اللجة فقلت لا تخف انا معك مع انك لست معه في اللجة وقد تكون بمعنى التهديد كأن يقول ذي سلطان كأن يقول ذو سلطان. للجاني اذهب وانا معك - [00:02:38](#) لا يقصد انه يتبعه كظله. وانما اي اننا لن ندعك. وسوف نتعقبك. فصار للمعية نوع ومصاحبة بشكل من الاشكال. وربما قال الزوج وهو في المشرق زوجتي معي وهي في المغرب. اي انها في عصمته - [00:02:58](#) فصارت معية حكمية. وهكذا يقول الانسان او يقول المسافر في منتصف الشهر ما زلنا نسير معنا اي ان البدر لم يغيب عنهم طوال سيرهم. مع ان البدر في السماء والرجل يمشي على وجه الارض. فتبين بذلك - [00:03:18](#) هذا اللقط لقط المعية من الالفاظ آآ المشككة من الالفاظ المشككة هذا هو معنى قول الشيخ رحمه الله ومثل هذه الالفاظ يسميها بعض الناس مشككة. مشككة في ماذا؟ يعني هل هي من قبيل - [00:03:38](#) تواطئة؟ ام انها من قبيل المشتركة؟ ذلك ان من الالفاظ ما يكون آآ يقع فيه اشتراك في اللفظ واختلاف تام في المعنى. ومن الالفاظ ما يكون فيه اشتراك في اللفظ واتفاق في المعنى بالنظر الى - [00:03:58](#) اصل المعنى وهذا هو المتواضع. نضرب مثلا مثلا من الالفاظ المشتركة لفظ العين تطلق على الحدقة يعني العين الباصرة وتطلق على الذهب والفضة فيقال اعيان او زكاة الاعيان وتطلق على الجاسوس فيقال عنه عين وتطلق على النبع نبع الماء يقال عنه - [00:04:18](#)

اليس كذلك؟ اذا هذا اشتراك لفظي. لكن ليس هناك بينها رابط معنوي موضوعي فهذا يسمى ماذا؟ يسمى مشترك لفظي. ويسمى

اللفظ لفظ مشترك. اما الالفاظ المتقنة فهما يكون هناك اتفاق في اصل المعنى واختلاف في اه - 00:04:48

في بعض معانيه اشتراك في اللفظ واختلاف في المعنى لا بحسب اصله وانما بحسب دلالاته في سياقات المختلفة. ولهذا جعل الشيخ رحمه الله لفظ المعية من هذا القبيل عن نهى من قبيل المتواطىء لا من قبيل المشترك - 00:05:18

بالنظر الى اصل المعنى. لعله ذكر تعريفا في الحاشية يقول المتواطئة هي التي تدل على اعيان حدده بمعنى واحد مشترك بينها.

كدلالة اسم الانسان على زيد وعمرو. هذا مثال اذا للمتواضع - 00:05:38

كلمة انسان تطلق على جميع الجالسين. يقال عن كل واحد منا انسان. لكن عند التخصيص يقال محمد ويقال علي ويقال صالح ويقال ابراهيم. مع انهم جميعا مشتركون في الانسانية طيب المتواطىء المشترك اللفظي قال هو عبارة عن لفظ واحد يدل على عدة معان كاطلاق العين على العين الباصرة وينبوع - 00:05:58

ناول جاسوس الى اخره. اذا هذا هو الفرق بين آآ هذين الاصطلاحين آآ المشترك او المشترك هو كلها تسمى مشككة لهذا السبب ورجح الشيخ واذاف هذا الى المحققين لان لفظ المعية يعتبر من قبيل ماذا؟ المتواطىء او المشترك المتواطىء من قبيل المتواطىء الذي يتفق في اصل معناه - 00:06:28

باختلاف مقتضاه هذا هو ثم قال ومن علم ان المعية المعية يضاف الى كل نوع من انواع مثلا وان الاستواء على الشيء ليس الا للعرش. وان الله يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية - 00:06:58

ولا يوصف بالسهول ولا بالتحية قط لا حقيقة ولا مجاز علم ان القرآن على ما هو عليه من غير اي ان هذا الاشكال لا يمكن ان يطرأ على من عرف مراد الله عز وجل. واثبت العلو لله تعالى علوا حقيقي - 00:07:18

واثبت الاستواء لله تعالى استواء حقيقيا. وفي نفس الوقت اثبت المعية بالمعنى العام المشترك الذي يعني مطلق المقارنة والمصاحبة وانها في حق الله تعالى معية بالعلم والسمع والبصر وسائل صفات الربوبية - 00:07:38

فكما ان الله تعالى رب الناس جميعا ربوبية عامة فهو رب الانبياء والمرسلين والمؤمنين ربوبية خاصة ولا تعارض بين المعنيين. ثم قال ثم من توهم ان قول الله في السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتهويه فهو كاذب - 00:07:58

نقله عن غيره وقالوا ان اعتقده في ربه. وما سمعنا احدا يفهمه من اللفظ. ولا رأينا احدا نقله عن احد ولو سئل سابق المسلمين هل تفهمون من قول الله تعالى ورسوله ان الله في السماء ان السماء تأويل فبادر كل احد منهم - 00:08:18

الى ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا. نعم هذا هو الواقع بحمد الله. فان الله سبحانه وتعالى يسان عن الظنون الباطلة واللاوهم الخاطئة. فيجب ان يكون اجلال الرب في قلب المرء - 00:08:38

بالغة يمنع من تسرب مثل هذه الظنون واللاوهم الباطلة فلا يمكن لمؤمن ان يفهم من كون الله تعالى سمع ان السماء تحويه تظله او تقله. حاشا وكلا كيف يمكن ان يتبادر هذا الفهم لمؤمن يعرف ان - 00:08:58

ان السماوات والارض السماوات السبع والارض السبع في كف الرحمن كخردلة في كف احدكم. هذا لا يمكن ان يتبادر الى ذهن مؤمن يقتل الله حق قدره. فبالتالي لا محذور. نقول ان الله في السماء على احد توجيهين. اما - 00:09:18

ان نقول ان في بمعنى على وهذا ثابت في لغة العرب تناوب حروف الجر كما مثلنا كثيرا بقوله فسيحوا في ارض اي على الارض فامشوا في مناكبها على مناكبها ولاصلبنكم في جذوع النخل على جذوع النخل. وحين - 00:09:38

تكون السماء في الاية هي السماء المبنية. او ان نقول ان في تفيد الظرفية وحينئذ فان السماء تكون بمعنى العلو. فيكون معنى قوله امنتم من في السماء امنتم من في العلو ولا اشكال - 00:09:58

اما المعنى الموهوم فهذا لا يقول به مسلم وكما قال الشيخ لو قيل لعامة المسلمين لواحد منهم هذا الامر قال هذا شيء لعلمهم لم يخطر ببال ببالنا. فان المؤمن ينزه الله تعالى عن هذا ولا يخطر به. فلا يهز - 00:10:18

زن احد هذا الوهم ويشهره في وجوه المثبتة ليتوصل من ذلك الى نفي صفة. لان هذا يا اخوة من اساليب معطلة. المعطلة اذا ارادوا ان يتوصلوا الى معنى باطل. اه اتوا بمعنى موهوم لا يدل عليه النص فنفيه - 00:10:38

توصلوا بنفيه الى نفي المعنى الصحيح. هذه من طرائقهم واساليبهم. يهولون ويقولون يلزم من كذا كذا وكذا اظن المندھش ان هذا لازم حقيقي. فيوافقهم ويجاريهم فيتوصلون به الى نفي ما اراد الله تعالى اثبات - [00:10:58](#)

لكن المؤمن الحصيف العارف بمدلول الكلام يعرف ان هذا ايراد باطل من اصله. ثم قال واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا محالا لا يفهمه الناس منه. ثم يريد ان يتاوله بل عند - [00:11:18](#)

وهو على العرش وهو على العرش وهو على العرش واحد في السماء انما يراد به العلو بمعنى ان الله في قلوبنا في السوء. وقد وقد علم المسلمون ان كرسية سبحانه وسيع السماوات والارض. وان الكرسي في - [00:11:38](#)

حلقة ملقاة بارض فلا. وان العرش خلق من مخلوقات الله لا نسبة له الى قدوة الله وعظمته. فكيف يتوهم اثبت هذا ان خلقا يحشره ويحيوه. وقد قال سبحانه ولاسلبنكم في جذوع النخل. وقال تعالى فسيروا في الارض - [00:11:58](#)

وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز. وهذا يعلمه من من عرف حقائق معاني الحروف وانها متباطنة في الغالب لا مشتركة. الحمد لله. اذا قد تبين البيان وقد تقدم بيان هذا وهذا - [00:12:18](#)

كلنا الى ما هو المراد بالظاهر حينما يقول هؤلاء المعطلة ظواهر النصوص تدل على تمثيل او التشبيه لا نسلم لهم بهذا ونقول لا يمكن ان يكون ظاهر النص دالا على معنى باطل. انتم - [00:12:38](#)

توهمتم وسبق الى اذهانكم هذا الفهم الباطل الذي لا يكاد يفهمه مؤمن. ثم اردتم الفرار من هذا التمثيل فانتقلتم الى الضفة المقابلة وهي التعطيل. ولو انكم اعطيتم النصوص حقها اه داليتها المباشرة التي يفهمها يفهمها كل احد على السليقة والقريحة الصافية - [00:12:58](#)

لما احتجتم الى مثل هذه التكاليف. لكنه شؤم المقدمات الفاسدة التي التهمت بها عقولكم فحملتكم على تقحم المسالك الوعرة. هذه حقيقة الامر. فبالتالي نقول ليس في شيء من ظواهر نصوص الكتاب والسنة معنى باطل - [00:13:28](#)

ليس فيها معنى باطلا بحال. ويرتبط بهذا قضية الحقيقة والمجاز. فان الناس قد اختلفوا او فان الاصوليين قد اختلفوا في الحقيقة والمجاز منهم من اثبت الحقيقة والمجاز وجعل الكلام قسمين حقيقة - [00:13:48](#)

مجاز وان الاصل في الكلام حملة على ما وضع له في اصله وهي الحقيقة. وان ثم مجاز ينقل بشرط وجود القرينة والعلاقة وشروط اخرى ثقال جعلوها لكي لا ينتثر آآ الفهم - [00:14:08](#)

دلالات العقود والمواثيق لا يتفاهم الناس عليه ومنهم من انكر المجاز مطلقا. وقال لا مجاز. لا مجاز لا في اللغة ولا في القرآن. بل الاصل وفي الكلام الحقيقة والحقيقة هو ما يفهم من ظاهر اللفظ. ومنهم من قال كا بعلي الفارسي - [00:14:28](#)

ان لغة العرب فيها حقيقة ومجاز لكن القرآن منزّه عن المجاز. لان اعظم او اوضح ضابط للمجاز جواز ونفيه اوضحوا ضابط للمجاز هو جواز نفيه. فيصح لكل انسان ان ينفيه ولا يعارض في ذلك. فلو قال مثلا الانسان - [00:14:55](#)

محمد اسد فقال اه شخص لا ليس باسد. لا صح له ذلك. لانه في الواقع ليس ذي لبدة يمشي على اربع وانما هو ادمي من آآ ذرية ادم. محمد رجل من الناس. فعلمة المجال صحة نفيه. فهل يلتزم احد - [00:15:19](#)

بهذا ويقول ان في القرآن ما يصح نفيه. فهذا لا شك انه ادلاء قوي على من زعم كازا في القرآن. هذه مذاهب الناس في مسألة الحقيقة والمجاز. وقد ذهب الشيخ محمد الامين الشنقيطي - [00:15:42](#)

الله صاحب اضواء البيان الى منع المجازي مطلقا والف في ذلك رسالة آآ مأسلة قوية بعنوان بعنوان منع جواز المجاز في المنزل للتعبد الاعجاز وهي رسالة لطيفة ليست طويلة ينبغي لطالب العلم ان يقرأها على هيئته ويتفهمها. تأملوا - [00:16:02](#)

من اكثر ما يشوش به دعاة المجاز مثلا او يستدلون به قالوا ها ما تقولون في قول الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعيرة التي اقبلنا فيها هل يمكن ان يحمل هذا على ظاهره؟ هل يمكن ان تسأل جدران القرية وطرقاتها؟ هل يمكن - [00:16:28](#)

ان تسأل العير يقف الانسان امام القافلة ويسأل النوق والابل. هل رأيتم يوسف هل هل يمكن فيقال له ان الظاهر هو ما فهم من اللفظ مباشرة فان الله تعالى لما خاطب قوما عربا - [00:16:48](#)

فقال لهم او حكي لهم قول اخوة يوسف واسأل القرية جميعهم تبادر الى ذهنهم باذهانهم ان معنى وسائل القرية واسأل اهل القرية. والغير اي اسأل اهل الغير. فلما كان هذا هو المعنى - [00:17:08](#)

مباشرة لم يكن في ذلك مجاز ونقل. يعني بمعنى انهم في فهمهم ما مروا بخطوتين ومرحلتين انهم قالوا واسألوا القرية جدرانها. لكن هذا ممتنع اذا نقله الى اهلها. والغير اي الابل النوق - [00:17:28](#)

وهذا ممتنع اذا نقله الى من على ظهورها. ما قالوا ذلك. وانما فهموا مباشرة ان المقصود من اول وهلة اهل القرية اه راكبي وراكبو الغير هكذا. فبالتالي لم يكن هناك مجاز - [00:17:48](#)

وكذلك واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. لم يفهم احد من المخاطبين جناحا بمعنى الجناح الذي يعهدونه من الريش وانما فهموا آ معنى الرحمة والخضوع ونحو ذلك من اول ما وقع هذا في - [00:18:07](#)

اسمع وبالتالي فلا مجاز. لكننا نقول يا اخوة لو تنزلنا وقلنا الكلام ينقسم الى حقيقة ومجاز ولو تنزلنا وقلنا ان آ المجاز يمكن ان يقع في في اللغة وفي القرآن ايضا فانا نقول ان - [00:18:27](#)

قائلين بالمجاز من الاصوليين واللغويين لا يطلقون الكلمة على عواهنه ولا يجعلون من شاء ان يدعي ادعاء بل يطالبونه بالقرينة وهي الدليل القطعي المقتضي صرف الكلام من ظاهره الى كمجازه ووجود العلاقة وهي الصلة بين المعنى المنقول اليه واللفظ لابد ان يكون هناك علاقة فلا يمكن ان تستخدم - [00:18:47](#)

لفظ اسد للدلالة على الجبن. ولا لفظ غزال للدلالة على الشجاعة. ونحو ذلك وثم لابد من وجود دليل يعين احد المعاني المجازية المدعاة لان المعنى الحقيقي عندكم واحد والمعاني المجازية متعددة فمن اين لكم تحديد احد هذه المعاني المجازية؟ مثلا لو قلنا محمد بحر طيب - [00:19:17](#)

قد يكون بحر في علمه قد يكون بحر في كرمه. قد يكون بحر في سعة صدره. كل هذا تحتمله كلمة بحر عند القائمين بالمجاز. اين الدليل على تحديد احد هذه المعاني المجازية؟ فالمقصود انه لو تنزلنا مع المخالف وقلنا بوجود - [00:19:45](#)

فالمجاز لا يتم لكم الا بشروطه. وحينئذ لن تصلوا الى مبتغاكم من تحريف الكلم عن مواضعه. فلو قلتم لنا على سبيل مثال الرحمن على العرش استوى استوى تحمل على المعنى المجازي وهو الاستيلاء. لقلنا لكم اين القرينة - [00:20:05](#)

سيقولون القرين ان اثبات الاستواء يلزم منه التمثيل. قلنا له قلنا لهم هذا هذه قرينة باطلة. لا يلزم ذلك الستم تثبتون سمعا وبصرا؟ مع ان السمع والبصر من من صفات المخلوقين ولم يلزم من ذلك ان يكون السمع كسمع ولا بصر - [00:20:27](#)

كبصر اذا فكذلك الاستواء لازم ان يكون استواء كاستواء. له استواء يليق به. فبطل بطل دليلهم في في طيب ثم انه آ ازال اشكالا اخر سبق ان ذكره فقال وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:47](#)

اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه فلا يبص قبل وجهه. الحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو الابل من هذا المصل يثبت للمخلوقات فان الانسان لو انه يناجي السماء ويناجي الشمس والقمر لكانت - [00:21:07](#)

السماء والشمس والقمر فوقه وكان دليل قبل وجهه. اذا اذا هذا ايضا يعني يزول به اشكال. فانهم اشكل عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه. فقالوا كيف؟ علو ومقابلة - [00:21:27](#)

فيقال لا تعارض بين العلو والمقابلة. فانه يمكن ان تقع مقابلة ولو كان من جهة العلو. اليس الانسان لو انه نظر من الشمس او نظر الى القمر سواء حال شروقهما او وهما في كبد السماء لعدت تلك مقابلة. فلا تنافي بين - [00:21:47](#)

اول مقابلة وبهذا يتبين لكم ان كثيرا مما يحتجون به ناتج عن لوثات ومقدمات فاسدة حملتهم على في هذه الفهوم الباطلة. اما الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون لهم باحسان. فانه لم يشكل عليهم شيء من ذلك. ولا تسلل الى اذهانهم معنى باطل - [00:22:07](#)

فلذلك اعطوا النصوص حقها ولم يتعرضوا لها باي نوع من انواع التجني. ثم قال وقد ضرب النبي صلى الله عليه ولله المثل الاعلى ولكن المقصود بالتمثيل لا تشويه الخالق بالمخلوق فقال - [00:22:27](#)

صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيري ربه مخليا به. فقال له العقي كيف يا رسول الله؟ وهو واحد حزين من لعلها رزين

مشكولة؟ ايه رزين فقالوا له ابو فقط - 00:22:47

قال له رزين العقيمي. ها؟ ابو فقال له ابو رزين نعم ابو. فقال له ابو ابو المنذر رزين ها؟ مشكولة عندكم ماذا؟ انا في نسختي بالضم لعل هذا راجعتموها طيب اذا ابو رزين راجعها ابو المنذر على عهده نعم - 00:23:07

فقال له ابو بكر ها راجعتها؟ ستراجعها. طيب. فقال له كذب رسول الله وهو احد ونحن جميعا. فقال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في هذا القبر هذا القبر كلكم يراه مخرجا منه وهو - 00:23:37

بسم الله فالله اكبر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. طيب اذا هذا يدلنا على جواز تقريب المعاني وانه لا يترتب عليها تمثيل فان ابا رزين العقيلي لما استشكل كيف كل يرى الله تعالى مخليا به - 00:24:01

والناس كثر والله واحد سبحانه. فقال الا ادلك على ذلك في الاء الله؟ يعني في مخلوقات الله؟ فهذا القمر يكون في السماء وكلكم يراه مخليا به. هذا في سطح منزله وهذا في فناء داره. وهذا في البرية وهذا وكلهم يراه مخليا به - 00:24:21

فهذا مثل للتقريب. فليس هذا من تشبيه المرء بالمرء ولكن من تشبيه الرؤية بالرؤية. نعم قال انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر. فشبه الرؤية برؤيا وان لم يكن المرء مشابها للمرء فالمؤمنون - 00:24:41

اذا اذا رأوا فالمؤمنون اذا رأوا ما عندكم ايداء مؤمنون اذا رأوا ربهم يوم القيامة وناجوا كل يراه فوقه قبل وجهه كما يرى الشمس والقمر ولا منافاة اصلا ومن نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في دينه بالله يكون اقراره بالكتاب والسنة على ما هو عليه او كثير.

واعلم ان من المتأخرين - 00:25:01

من يقول ملك السلف اقرارها على ما جاءت به من اعتقادي ان ظاهرها غير مراد. هم. وهذا لكم ان قوله ظاهرها غير المراد يحتمل انهم ارادوا المخلوقين وصفات المحدثين. مثل ان يراد بقول الله قبل وجه المصلي انه مستقر في الحياة الذي يصلي اليه -

00:25:31

وان الله معنا ظاهر انه الى جانبنا ونحو ذلك فلا شك ان هذا غير مراد. ومن قال ان من تبسم في ان هذا غير فقد اصاب بالمعنى لكن اخطأ في اطلاق القول بان هذا هو ظاهر الايات والاحاديث فان هذا المحدث هو الامر على ما قد بيناه - 00:25:51

اللهم ان يكون هذا المعنى الا ان يكون اللهم الا ان يكون هذا المعنى الممتنع صار يظهر لبعض الناس فيكون القارئ ذلك مصيبا بهذا الاعتبار معذورا في هذا الاطلاق. فان الظهور والبطولة قد يختلف باختلاف - 00:26:11

في احوال الناس وهو من الامور النسبية. وكان احسن من هذا ان يبين لمن اعتقد ان هذا هو الظاهر ان هذا ليس هو الظاهر حتى اعطى كلام الله وكلام رسوله حقه لفظا. نعم هذا اقول بحث جيد رصين في مسألة الظاهر. ولفظ الظاهر - 00:26:31

ظواهر النصوص فان الشيخ رحمه الله حكى عن بعض المتأخرين. من يقول مذهب السلف اقرارها على ما جاءت به مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد. فتبدو هذه الجملة جملة متناقضة. كيف يقول اقرارها على ما جاءت به - 00:26:51

مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد لا يمكن ان يكون هذا الكلام كلاما سائغا مقبولا متوافقا الا ان يكون قائله يظن ان لفظ الظاهر ما يظهر لبعض الناس من الدلالة على التمثيل. فيكون قد اراد بذلك نفي التمثيل. لكن الصواب - 00:27:11

والطريقة الحسنة ان يبين بان هذا ليس ما يظهر من النصوص. وانما هذا توهم وقع لبعض الناس وان ظواهر النصوص لا تدل على معنى باطل كما قررنا انفا وانما هذا شيء استظهره - 00:27:35

وبعض الناس لاسباب انية محلية اه اوههم بها بعض من حولهم فقالوا ان هذا هو الظاهر ليس بظاهر فيقال لهم صححوا فهمكم اولا وحينئذ لا تحتاجون ان تقولوا مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد بل - 00:27:55

بقولكم مذهب السلف اقرارها على ما جاءت به دون هذا الاحتراز الموهم. اذا ان هذا الاحتراز كانا اخر الكلام ينقض اوله. كيف يكون مذهب السلف؟ اقرارها على ما جاءت به وهي جاءت لفظا ومعنى ثم يقول مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد. ليس له محمل الا -

00:28:15

الى ذلك ظن ان لفظ الظاهر يعني ما يظهر لبعض الناس من الدلالة على التمثيل. فلذلك اراد ان يقول ما اعتقاد ان ظاهرها غير مراد

بمنزلة قول بعض السلف امروها كما جاءت بلا كيف. يعني بلا اعتقاد كيفية - 00:28:40

معينة هكذا لكن الشيخ رحمه الله احتاط بين بان الطريقة الحسنة هو لان هذه الامور نسبية. ما قد يظهر لبعض الناس لا يكون صوابا. فالطريقة الحسنة ان يبين لمن اعتقد ان هذا هو - 00:29:00

ظاهر ان هذا ليس هو الظاهر. اه حتى يكون اعطى كلام الله وكلام رسوله حقه لفظا ومعنى لا يمكن يا اخوة ويا اخوات ومن بلغ ان يكون كلام الله عز وجل وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم. آآ ملغزا آآ - 00:29:20

ملبسا بل الله تعالى يصف كلامه دوما بانه بيان وتبيان ومبين وبين وبين فلا يمكن ان يكون من هذا القبيل الذي توهمه بعض الناس انه ليس على ظاهره. هذا يدل على ضد معاني البيان - 00:29:40

يدل على انه اه يعني ملتبس غير بين غير واضح الى اخره. ثم قال وان كان الناقل عن السلف اراد بقوله اخوانا غير مراد عندهم ان المعاني التي ظهرت من هذه الايات والاحاديث مما يليق بجلاله - 00:30:00

لجلال الله وعظمته لا يختص بصفة المخلوقين. بل هي واجبة لله او جائزة عليه جوازا ذهنيا او جوازا خارجيا فقد اخطأ فيما نقله عن السلف او تعمد الكذب فما يلزم احد قط ان ينقل عن واحد من السلف لا يدعو لا نسا - 00:30:20

انهم كانوا يعتقدون ان الله ليس فوق العرش. ولان الله ليس له سمع وبصر ويد حقيقة. طيب اذا هذا هو الاحتمال الثاني. صار الاحتمال الاول هو ان يعتقد ان ظاهرها هو ما يدل على التمثيل - 00:30:40

فيكون قد اصاب في نفيه بمعنى انه اصاب في المعنى واخطأ في اللفظ. اصاب في المعنى واخطأ في اللفظ فحقيقة اللهم نزههم عن مماثلة المخلوقين. لكنه اخطأ في اللفظ حينما ظن ان لفظ الظاهر يدل على التمثيل - 00:31:00

اتى للاحتمال الثاني وهو ان يقول قائل مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهو يفهم من كلمة الظاهر المعاني التي ظهرت من هذه الايات والاحاديث مما يليق بالله عز وجل. يعني بان تقول له - 00:31:20

الرحمن على العرش استوى المعنى الظاهر منها اي علا واستقر على آآ على آآ عرشه علوا استقرار يليق به. فيقول هذا غير مراد يعني بمعنى انه يكون ادرك وثم زعم انه غير مراد. فحينئذ قال الشيخ رحمه الله هذا - 00:31:40

اخطأ فيما نقله عن السلف او تعمد الكذب. يعني هو احد شخصين. اما انه تعمد الكذب في نسبة هذا الى السلف وحكايته عنهم او انه اخطأ في كهبه وهذا هو الغالب انهم لا يحسنون فهم مراد السلف رحمهم الله - 00:32:05

تحدى الشيخ رحمه الله ان ان يأتي احد بشيء يدل على ان السلف يقول فما يمكن احد قط ان ينقل عن واحد من السلف ما يدل لا نسا ولا ظاهرا انهم كانوا يعتقدون ان الله ليس فوق العرش ولا ان الله ليس له سمع وبصر - 00:32:25

وويدون حقيقة وهو ادري وابصر بما يقول رحمه الله وصدق لا يمكن لاحد ان ينفي اثبات المعاني الحقيقية الالائية بالله عز وجل وتحدى جميع اهل التعطيل من المعتزلة قبلهم الجهمية والاشاعرة ان يأتوا - 00:32:45

بدليل واحد من السلف ينفون فيه حقيقة ما اخبر الله تعالى به عن نفسه. ولما كان لا حيلة لهم الى ذلك صاروا يقولون ماذا طريقة السلف التفويض وطريقة الخلف التأويل. وكل نص اوهم التشبيه فوضه او اول - 00:33:09

تنزيها لانهم لا يستطيعون ان يأتوا عن السلف بربع كلمة تدل على التأويل فوصموهم بالتفويض. ويعني طهوههم بالدراويز الذين لا يعرفون الا الالفاظ والدلالات المجملة ولا يدققون ولا يحققون وكانهم رشوا السامع بقوله طريقة السلف اسلم طريقة الخلف اعلم واحكم. وقد بينا مرارا بطلان هذه - 00:33:29

دعوة طيب ثم قال وقد رأيت هذا المعنى ويقول ان طريقة اهل التأويل في الحقيقة في الحقيقة طريقة السلف. بمعنى ان فريقين اتفقوا على ان هذه الايات والاحاديث لم تدل على صفات الله سبحانه - 00:33:56

ولكن السلف امسكوا عن زويها والمتأخرون رأوا مصلحة تكوينها لمسييس الحاجة الى ذلك. ويقول ما الفرق ان هؤلاء ويعينون المراد بالتأويل واولئك لا يعينوا في جوازه يراد غيره. بالفعل هذا الذي قاله الشيخ رحمه الله قال رأيت هذا المعنى - 00:34:16

بعض من يحكيه عن السلف قد قرأناه كثيرا في شروحات المتأخرين. من شراح الاحاديث وغيرها من يقول ان اعلم ان السلف

والخلف متفقون على التأويل. متفقون عفوًا. متفقون على التأويل الاجمالي - [00:34:36](#)

بمعنى انها ليست على ظاهرها ولا تدل على معنى اه حقيقي. لكن السلف اكتفوا بالتأويل الاجمالي رأوا ضرورة تعيين المراد. ان

الضرورة تقتضي تعيين المراد. ومن قال ذلك فقد اخطأ على السلف - [00:34:56](#)

في فهمه ان كان قصده حسنا او تعمد الكذب عليهم لا يخلو من احد هذين الامرين وقد صدر هذا الكلام من علماء من المشتغلين

بالحديث يصف السلف بانهم اول تأويل اجماليا وان الخلف اول تأويلا - [00:35:16](#)

صينية وان الجميع متفقون على ان النصوص ليست على ظاهرها ولا على حقيقتها وهذا باطل. فان السلف كانوا يعتقدون بانها حق

على حقيقتها. والنقل عنهم في ذلك متواتر والاجماع منعقد - [00:35:36](#)

فلا يتم له ما اراد. ثم قال وها نقول على الاجرام كذب على السلف. اما في كثير من الصفات فقطع الله فوق العرش فان من تأمل

السبب المنقول عنهم الذي لم يحكى هنا عشب علم بالاضطراب ان القوم كانوا مصلين بان الله فوق العرش حقيقة وانهم - [00:35:56](#)

خلاف ذلك قط. وكثير منهم قد صرح في كثير من الصفات بمثل ذلك. نعم يعني مراد الشيخ في هذه القطعة ان يقول ان من نسب

هذا اذا ان هذا القول كذب مطلقا. كذب على بالاطلاق على السلف - [00:36:21](#)

وان هذا يعلم كذبه قطعا في آيات معينة يعني كثر النقل فيها مثل العلو في علم ان القارئ لنصوص السلف انهم كانوا قطعاً يثبتون

علوا حقيقيا وان الله بذاته فوق - [00:36:40](#)

على عرشه والمنقول عنهم يبلغ مبلغ التواتر. وايضا في بعض الصفات الاخرى. واما في باقي الصفات فهو لم يقل الشيخ ان هذا ما

يعني معلوم قطعا لانه هنا لم يجري فيها من البحث والمناظرة والنقل والاثار كما جرت في مسألة العلو والاستواء - [00:37:00](#)

في هذا هو السبب انه قال اه انه يعلم اه علم بالاضطرار ان القوم كانوا مصرحين نعم. اه قال اما في كثير من الصفات فقط عنه واما

في بعضها فانه لم يقولوا في ذلك لانه لم يقع فيها من النقاش والمساجلة - [00:37:22](#)

ما وقع في آ الصنف الاول. والاصل عند السلف انهم يجرون الكلام مجرا واحدا على نسق واحد. وان لا يضطرب ولا يختلف بل القول

في بعض الصفات كالقول في الباقي ثم قال. والله يعلم اني بعد البحث الكامل. ما شاء الله. ومطالعة ما - [00:37:46](#)

ما رأيت كلام احد منهم يدل لا نصا ولا ظاهرا ولا بالقرائن على نشر الصفات الخطرية في نفس الامر الذي رأيت ان كثيرا من كلامه

يدل اما نصا واما ظاهرا على تقرير جنس هذه الصفات. ولا نقول عن كل واحد - [00:38:06](#)

ومنهم اثبات كل صفة ان الذي رأيت انهم يثبتون جنسها في الجملة وما رأيت احدا منهم نفاها وانما وينكرون على المشبهات الذين

يشبهون الله بخلقه مع انكارهم على من نفذ صفاته كقول رحيم ابن حماد الخزاري - [00:38:26](#)

شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جهد ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وما ليس ما وصف الله به وكان نعم هذا هذا

الكلام من علم محقق مدقق واسع الاطلاع - [00:38:46](#)

اسلام كلام له ثقله. رجل يدري ما يقول ويخاف الله تعالى فيما ينقل ويثبت. تأمل قوله والله الله يعلم اني بعد البحث التام ومطالعة

ما امكن من كلام السلف ما رأيت كلام احد منهم يدل لا نصا ولا ظاهرا ولا بالقرائن على نفس الصفات الخبرية في نفسك - [00:39:06](#)

وحسبك بهذه الشهادة من رجل مدقق اه تعقب اه كلام السلف وفتشت الكتب واطلع وبحث ونظرت الكلام لم يجد في كلام السلف ما

يسعف هؤلاء المعولة. بل الذي رأيت ان كثيرا من كلامهم - [00:39:31](#)

يدل اما نصا واما ظاهرا على تقرير جنس هذه الصفات. يعني على اثبات الصفات. ولا انقل عن كل واحد منهم اثبات كل صفة يعني هو

رحمه الله لا يدعي رحمه الله انه ينقل عن كل واحد من السلف اثبات كل صفة - [00:39:51](#)

لكن مجموع كلامهم الذي فاهوا به وسودوا به الصحائف انهم يثبتون الصفات وان اصل في مذهبهم الاثبات. هذا محفوظ عنهم لا

يختلف فيه اثنان. ونقل كلام نعيم ابن حماد الخزاعي شيخ البخاري. اه قوله - [00:40:11](#)

من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر. اذا هاتان الجملتان اولاهما رد على الممثلة والثانية رد على

المعطلة. ثم قال معقبا وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها. اذا لا - [00:40:31](#)

من الاثبات التشبيه كما ادعاه او كما توهمه هؤلاء. ثم قال وكانوا اذا رأوا الرجل قد اغرق في نفي التشريق فيه من غير اثبات الصفات قالوا الجني معض وهذا كثير جدا في كلامهم فان الجاهلية والمعتزلة الى اليوم - [00:40:51](#)

من اثبت شيئا من الصفات المشبهة كذبا منه وافترأ حتى ان منهم من غلى ورمى الانبياء صلوات الله وسلامه عليه بذلك حتى قال ثمامة ابن اشوس برؤوس الجمعية ثلاثة من الانبياء مشبهات اعوذ بالله موسى حيث قال - [00:41:11](#)

ان هي الا فتنتك وعيسى حيث قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومحمد حيث قال وحتى ان جل المعتزلة تدخل عامة الائمة مثل مالك واصحابه والاوزاعي واصحابه والشافعي واصحابه واحمد واصحابه. واسحاق - [00:41:31](#)

وقد صنف نعم اقول هذا واضح هذان منهجان منهجان متميزان منهج السلف رحمهم الله وهو مذهب الاثبات والنقض على من اغرق في نفي الصفات دون اثبات. فيصفونه بالتجهم. ومن قرأ في كتب السلف المتقدمين المسندة رأى هذا كثيرا عندهم. اذا رأوا - [00:42:01](#)

الرجل ينفي ينفي ينفي وصفوه بالتجهم. اذا رأوه لا يثبت لله تعالى الصفات قالوا هو جهمي معطل والمنهج الاخر منهج المعتزلة. سلالة الجهمية فانهم يصفون من اثبت لله الصفات الخبرية - [00:42:31](#)

الفعلية بانه مشبه. وما زالوا يلزمون السلف والائمة بهذا الوصف وينبذونهم به. الى يومنا هذا. وكان من اواخرهم في القرن المنصرم محمد زاهر الكوثري. فانه تسلط على جملة من السلف المتقدمين الفضلاء - [00:42:51](#)

مقدمين ونال منهم ووصفهم بالقاب السوء. حتى جرد له المعلم رحمه الله آآ كيفه وسانه ورد عليه ردا مبرما. وهكذا طريقتهم. فهذا هذان طريقان متميزان. يعني الالتباس بينهما مذهب السلف الذي هو الاثبات. مع التنزيه ومذهب هؤلاء المعطلة الذي هو النفي المطلق. وعدم اعتقاد - [00:43:11](#)

صفة ثبوتية في نفس الامر. ثم قال وقد صنف الاسلام رواه ابن عثمان ابن لباس الشافعي جزءا اسماء تنزيه وندعو به كلام السلف وغيره من معاني هذه اللقب. ولك ان اهل البدع كل صيف منهم نقل واهل السنة - [00:43:41](#)

النبي صلى الله عليه وسلم تسميه النواصب والقدرية يسمونه مجبرة مجبرة والمرجئة يسمونه والجميع تسميهم مشبهة واهل الكلام يسمونهم حشوية ونوابت وغلاة ونواب موسى وموسى وغثرى وغسران في امثال ذلك كما كانت قريش تصلي النبي صلى الله عليه وسلم تارة مجنونا - [00:44:01](#)

وتارة شاهرة وتارة كاهنا وتارة اي نعم الشيخ رحمه الله يشير الى سنة آآ كونية في اخوتي الزائغين للراسخين. والظالمين لاهل الحق والصراط المستقيم. وهو نبزهم باللقاب الشنيعة ونقل عن ابن درباس الشافعي آآ في كتاب التنزيه الشريعة لللقاب الشنيعة وكيف ان اهل البدع - [00:44:41](#)

يرمون اهل السنة باللقاب السوء. وذكر الامثلة فمثلا الروافض تسمي اهل السنة نوافل ليه؟ يقولون انتم ناصبتم عليا واهل البيت العداء. فيسمون اهل السنة نواصب. آآ قدرية يسمونهم مجبرة. لان القدرية - [00:45:11](#)

تقول ان العبد يخلق فعل نفسه. واهل السنة يأبون ذلك ويقولون الله خالق كل شيء. فيقولون اذا انتم مجبرة. تقولون العبد مجبور على فعله على فعله. ثم بالمقابل المجبرة تلقب اهل السنة بانهم قدرية. لان اهل السنة يقولون - [00:45:36](#)

ابدي فعل وارادة ومشينة حقيقية لكنها داخلية تحت مشيئة الله وقدره. فكل يرميه بداء ضده وهم وسط فكأن ثم فريقان متقابلان يتنازبان باللقاب فهؤلاء يقذفون اهل السنة بالوصمة التي في هؤلاء. وهؤلاء يرمون اهل السنة بالوصفة التي في هؤلاء. والحق ان اهل السنة نظروا بعينين - [00:45:56](#)

واخذوا الحق الذي عند هؤلاء والحق الذي عند هؤلاء فالتأم لهم الحق. اما هؤلاء فقد نظروا بعين عوراء. وهؤلاء نظروا بعين عوراء فصار الحق عندهم منقوصا. كما في المثال هذا. مثال الجبرية والقدرية. الجبرية اصابوا في - [00:46:26](#)

اثبات طلاقة مشيئة الله وخلقها للاشياء. ولكنهم اخطأوا في سلب العبد قدرته وفعله. ووصفه بانه اهو كالريشة في مهب الريح. والقدرية اصابوا في وصف العبد بان له مشيئة وفعل حقيقي. لكنهم اخطأوا - [00:46:46](#)

في انكار قدر الله السابق وخروج افعال العباد عن قدره. اهل السنة اخذوا الحق الذي عند هؤلاء والحق الذي عند هؤلاء ونبذوا الباطل الذي عند هؤلاء والباطل الذي عند هؤلاء. طبق ذلك ايضا على المرجئة. المرجئة لماذا تسمى اهل السنة الشكاكة - [00:47:06](#) لانهم يستثنون في الايمان. يقول السني انا مؤمن ان شاء الله. فتقول لهم المرجئة ها الايمان شيء واحد كيف تقولون ان شاء الله وتستثنون؟ هذا دليل على انكم شاكين. شاكون في ايمانكم انتم شكاك - [00:47:26](#)

واهل السنة انما ارادوا بقولهم ان شاء الله خوف تزكية النفس من تحقيق الايمان الكامل فهم لا يدعون ذلك لان ان الايمان عند اهل السنة يزيد وينقص. واهله فيه متفاضلون. فهم اذا قالوا نحن مؤمنون ان شاء الله. لا يقصدون بذلك اصلا - [00:47:45](#)

الايمان وانما يقصدون الايمان الواجب والايمان الكامل. لذلك قالوا ان شاء الله ولو ادعوا انهم مؤمنون لادعوا انهم اهل الجنة وقطع احد منهم لنفسه بانه من اهل الجنة. والجهمية تسميهم مشبهة. لماذا؟ لان الجهمية مبنى مذهبها - [00:48:05](#)

على نفس الصفات. ولما كان اهل السنة يثبتون الصفات قالوا اذا انتم مشبهة. واهل الكلام يسمونهم حشوية ونوابت وغثرة وكل هذه الفاظ تسفيهية واستهجانية يقع من الاشاعرة والماتريدية لمز اهل السنة بهذه اللقب. حشوية كيف حشوية؟ يقولون انتم ليس عندكم الا حشو. ترمون الروايات - [00:48:25](#)

ولا تحققون ولا تدققون انتم حشوية. يعني من الحشو الذي لا يميز صحيحه من من زائل او نوابت والنوابت هي التي تنشأ الى جانب الشجر وكذا ولا قيمة لها. يعني بمعنى انكم لا - [00:48:55](#)

العوالق والاشياء التي تنبت الى جوار الشجرة او نحو ذلك. او غطاء والغطاء هو الذي يكون على آآ يعني مجرى السيل زبد وليس بشيء او غثرة كل هذه القاب سوء آآ قال غثرة - [00:49:15](#)

الفترة الجماعة الجاهل. فلم يزل اهل الباطل يبنزون اهل الحق بالقاب السوء. منذ قديم الدهر فلا يستنكر هذا. الى امثال ذلك قريش كانت تسمى النبي صلى الله عليه وسلم تارة مجنونة وتارة ساحرة وتارة شاعرة وتارة كاهنة وتارة مفترية - [00:49:35](#)

فهذه خطة قديمة وسنة جاهلية. لهذا قال الشيخ قالوا قالوا وهذا علامة اللاتنين الصحيح والمتابعة التامة. فان السنة فان السنة هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:49:55](#)

يسعد واقتصادا وقولا وعملا فكما ان المنحرفين عنهم يسمونهم باسماء مذهبهم مكذوبة وان يعتقدوا صدقها في بناء على عقيدته الفاسدة. فكذلك التابعون له على بصيرة. الذين هم اولى الناس به في المحيا والممات باطلا. صحيح. هذا - [00:50:12](#)

يعني مما ينبغي ان يستأنس به المؤمن. فالمتبادر الى الذهن انه اذا اطلقت القاب السوء ان هذا مدعاك لضيق الصدر لكن الشيخ قلب القضية وقال هذا بالعكس هذا دلالة على صحة المنهج. لماذا؟ لان هذا علامة الارث - [00:50:32](#)

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين. وكفى بربك هاديا ونصيرا. فاعداء الرسل اعداء اتباع الرسل فالذين عادوا للانبياء وسفهومهم حري امثالهم ان يعادوا اتباع الانبياء. فلا يضيق صدرك ايها المؤمن اذا سمعت من يطلق عليك القاب السوء ويصفك بالاوصاف السيئة فقد قيل ذلك لمن هو - [00:50:52](#)

خير منك. فاستأنس بهذا واعتبر ان هذا من علامات صحة الطريق. ومن المؤشرات الدالة على انك تسير على الطريق الصحيح بل لو لم يقع كذلك فتفكر في نفسك. لم لم يقع لك ذلك؟ فان هذه من علامات الطريق كما يقال - [00:51:22](#)

لك اه اذا سلكت هذا الطريق فستمر بجبل ثم تمر بوادي ثم تمر بكذا فانت كلما قطعت مرحلة ووجدت شيئا من هذه العلامات المذكورة ازدادت الطمأنينة. اليس كذلك؟ ولو لم تجدها لاصابك قلق - [00:51:42](#)

فاطمئن ايها المؤمن ولا تتردد. ولا تتوعد فهذه علامات الارث الصحيح. كما قال الشيخ رحمه الله. ثم قال الذين وافقوهم في مواطنهم وعجزوا عن اقامة الرواير. والذين وافقوه بظواهرهم وعجزوا عن تحقيق البواطن. او الذين وافقوا - [00:52:01](#)

لابد من منحرفين عن سنته ان يعتقدوا فيها نقصا يذمونهم به. ويسمونهم باسماء مكتوبة وان يتقاضوا صدقها كقول الرابضين من لم يوفق ابا بكر وعمر فقد ابغض عليا لانه لا ولاية لعل - [00:52:21](#)

ثم يجعل من احب ابا بكر وعمر وناصريا بناء على هذه الملازمة الباطلة التي افتقدوها اوعى له فيها وهو الغالب. نعم هذا مثال لهذه

الدعاوى العريضة والمزاعم الباطلة. حين يقول الرافضي - [00:52:41](#)

من والى ابا بكر وعمر فقد عاد حاليا. سبحان الله. من اين هذه اللازمة؟ من والى ابا بكر وعمر فقد عادا وليا عاد عليا. لانهم يقولون لا لا ولاء الا ببراء. هذه لازمة ابتدعوها. ودعوى ادعوها - [00:53:01](#)

فلا يسلم لهم ذلك. ولا ينقاد لهم فيما ادعوا وذكر مثالا اخر من اعتقد ان الله اراد الكلمات وخلق افعال العباد فقد سلم العباد القدرة هو الاختيار وجعله مجهولين كالجبال التي لا ارادة لها ولا قدرة. ايضا هذه دعوة باطلة. هذا القدري الذي اه - [00:53:21](#)

ينفي قدر الله المتعلق بافعال العباد من الطاعات والمعاصي يزعم ان من من اعتقد ان الله تعالى قد سبقت قدرته وشاء من عباده طاعاتهم ومعاصيهم وخلقها سبحانه وتعالى لانه خالق كل شيء زعموا بان معتقد - [00:53:46](#)

ذلك يكون سالباً للعبد قدرته واختياره. وهذه دعوة يبطلها الشرع ويبطلها الواقع. فان نجد في نصوص الكتاب والسنة ما يدل على سبق القدر وان ذلك يبلغ مبلغ التواتر ونجده في الواقع في - [00:54:06](#)

حسن اننا نريد الشيء فتارة يكون وتارة لا يكون. فاذا وافق مرادنا مراد الله تعالى تم الشيء وحصل. واذا خالف مراد الله تعالى حيل بيننا وبينه. فهذه الدعوة من القدر دعوة ساقطة. ثم - [00:54:26](#)

ذكر مثالا ثالثا وكقول الجليل من قال ان الله رب العرش قد زعل انه محصور انه اسمه وانه مشاغب في خلقه ما هذه ايضا من الدعاوى التي يلوحون بها يتوصلون بها الى نفي ما اثبت الرب لنفسه. يزعمون - [00:54:46](#)

ان من قال ان الله فوق العرش فانه محصور. وانه جسم مركب وانه مشابه لخلق. من اين لكم ذلك؟ ما دليل هذا هذا مبني على انكم ضربتم لله الامثال. وقد قال الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال - [00:55:06](#)

اعلمتم عقولكم فيما تعهدونه في المخلوقات في حق الرب سبحانه وتعالى فوقعت في التشبيه ثم فرغتم من تشبيهي الى التعطيل. ولو اعطيتم النصوص حقها لاثبتتم لله تعالى ذاتا لا تشبه الذوات تقوم بها صفات لا تشبه الصفات. فيكون - [00:55:26](#)

لله استواء على عرشه وعلو حقيقي لا يلزم منه ان يكون جسما بالمعنى الذي تفهمونه من الاجسام. ولا يلزم ان يكون محصورا وكما ادعيتم ولا يلزم ان يكون مشابها لخلق. فكل هذه دعاوى لا دليل عليها. فليس لكم ان - [00:55:46](#)

الزموا غيركم بها. ثم ذكر مثالا رابعا. وكقول الجمعية المعتزلة من قال ان لله علما وقدرة فقد زعل انه لان هذه الصفات اعراض والعرب لا يقوم الا بجوهر متحيز. وكل متحيز فجسم - [00:56:06](#)

فمن قال ذلك فهو مشبه ان الاجسام وجمال هذه ايضا من الدعاوى الباطلة. وهي دعوة الجهمية والمعتزلة لا الاشاعرة والصفائية. فان الجهمية والمعتزلة ينكرون الصفات ابتداء ولا يثبتون الا اسماء خلية - [00:56:26](#)

من الصفات بمنزلة الاعلام المحضة فقط. فهؤلاء المعتزلة والجهمية يقولون من قال ان لله علما وقدرة فقد زعم انه جسم مركب سبحان الله. اذا ما المطلوب؟ الجهمية تقولون لا تقولوا لا عالم ولا قادر. وليس - [00:56:46](#)

له علم وليس له قدرة. المعتزلة تقول لا بأس. قولوا عالم وقولوا قادر لكن عالم بلا علم. قادر بلا قدرة. هكذا هذا كلامهم. ويقول من زعم لله علما وقدرة فقد زعم انه جسم مركب. سبحان الله. لماذا هذا - [00:57:06](#)

لازم لماذا يلزم من اثبات علم لله وقدرة ان يكون جسما مركبا. حجتهم في ذلك ان هذه الاشياء لا تقوم الا في اجسام. هذا باعتبار نظركم القاصر. وما وقعت عليه ابصاركم وتناولته اذهانكم - [00:57:26](#)

الله اكبر من عقولكم وفهمكم الضالة. قالوا وهو مشبه ليه؟ لان هذه الصفات اعراض والعرض لا يقوم الا بجوهر متحيز وكل متحيز فجسمه مركب او او جوهر فرد يعني ظلمات بعضها فوق بعض - [00:57:46](#)

وشبه يمسك بعضها برقاب بعض. ابتدأوا يعني اول الطريق بظلاله فاسلمتهم الى ضلالة. ثم الى ضلالة بعدها وهكذا ظلمات بعضها فوق بعض. فقد اخطأوا من مبتدأ الطريق. حينما ضربوا لله الامثال وشبهوه بخلقه - [00:58:06](#)

دعهم هذا وتأمل عجب القول لان الاجسام متماثلة. سبحان الله. من قال ان الاجسام متماثلة؟ الاجسام ليست متماثلة. جميع العقلاء ان المعدن ليس كالقطن. القطن ليس كالماء. لكل جسم خصائصه. المختلفة - [00:58:26](#)

حتى عند الفيزيائيين وعلماء الجيولوجيا وغيرها لا يقولون الاجسام متماثلة. ما ما هذه الدعوة التي تدعون يأتون بهذه الدعاوى العريضة فيخيل للساذج ان هذا كلام مدروس وان هذه حقائق فينبهر يستسلم لهم ويسلمهم قيادة للنتائج التي توصلوا اليها. وهذا - 00:58:46

فكله من شؤم الاشتغال بالمنطق وعلم الكلام. ولما عصم الله تعالى اهل السنة والجماعة منه واشتغلوا بكلام الله وكلام رسوله لهم فهو صائبة. وآآ ادراكات آآ سليمة سوية لم تطوح بهم في هذه الضلالات - 00:59:16
ثم قال ومن حكى عن الناس مقالات وسماهم بهذه الاسماء المكتوبة بناء على عقيدتهم التي هم خالقون له فيها والله اكبر هذا كلام موحش كلام مخيف اي والله يعني من ادعى على اهل السنة هذه الدعاوى ووصمهم بهذه الوصمات فالله حسيبه. الله حسيبه - 00:59:37

مقال قال قال فهو وره فهو وره. يعني الله تعالى يتولاه ويحاسبه. لان سبة لفلان وعلان من الناس ليست كسبة لاهل الحق. سبيل المؤمنين. ربما يعني نال شخص من من شخص فتقاضى منه يوم القيامة بان يأخذ من حسناته لكن تخطئته سلف هذه الامة وخيارها - 01:00:07

وائمتها ماذا يصنع هذا الذي وصمهم بهذه اللقاء؟ نوابت غثاء آآ كذا كذا الى اخره يطلق الكلام على ويسفه خيار الامة والتابعين لسبيل المؤمنين. هذا امر عظيم. فلماذا قال والله من ورائه بالمرصاد - 01:00:37
ولا يحيق المكر السيء الا باهله. ولهذا يا اخوة لو قرأتم في اه كتب الملل والنحل لوجدتم مقالات من مقالات هؤلاء المبتدعة اندثرت وذهبت وذهب اصحابها ولم يبق لهم ذكر لانها لا تأوي الى ركن شديد - 01:00:57
ووجدتم كلام السلف كلاما منورا عليه بهاء ونور من كلام النبوة ومن ناطق الكتاب تجد يعني اه التصديق يصحبه وما سواه فقد اذ محل وذهب. نقف عند هذا اه القدر وبقي قطعة - 01:01:17
يسيرة ان شاء الله تعالى فيها بعض الخلاصات المفيدة نرجئها الى قراءة الليلة القادمة وبها ان شاء الله تعالى نختم هذا الكتاب المبارك وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ابا المنذر - 01:01:37